

بعض شُبُهه

أصحاب المولد

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>

هذه أسئلة مقدمة من بعض أخواتي في
الله تتعلق بشُبه لمجيزي الاحتفال بالمولد
النبوي:

٢٢ / ٢

الشيخة أم عبد الله حفظها الله
بنت الشيخ مقبل الوداعي رحمه الله
<https://omabdullahalwadeai.com>

السؤال:

هل يجوز لي أن أكل من حلويات المولد التي توزع؟

الجواب:

الممنوع أن تؤكل على موائدهم وفي أمكنة احتفالاتهم؛

لأن المشاركة في هذا لا يجوز، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ

الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ

غَيْرِهِ وَإِمَّا يَنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى

مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾ [الأنعام].

أما إذا أُكِلَ هذا الحلوى في خارج أمكنة المنكر والمحتفلين

فهذا يجوز؛ لأن الطعام حلال، ومن أحبَّت ثورع عن
أكله فهذا حسن، ويعطى الغير ممن يأكله. والله أعلم.



السؤال:

يقولون لنا: أنتم مضطربون تفتون على مزاجكم،
تقولون: لا يجوز الاحتفال بالمولد؛ لأن الصحابة لم
يفعلوه، ثم تقولون عن تقبيل المصحف: لا يجوز،
وإن فعله الصحابة! ما هو الرد عليهم؟

الجواب:

مسألة تقبيل المصحف هل فعله الصحابة، يعني هل فعله
بعضهم؟

جزم غير واحد من أهل العلم أنه لم يفعله أحدٌ من
الصحابة إطلاقاً.

أما ما جاء في «مسند الدارمي- وهو «السنن»- (٣٣٩٣)
من طريق ابن أبي مليكة، أَنَّ عِكْرِمَةَ بْنَ أَبِي جَهْلٍ، كَانَ
يَضَعُ الْمُصْحَفَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «كِتَابُ رَبِّي، كِتَابُ
رَبِّي»، وأخرجه الحاكم في المستدرک (٢٧١/٣)، وذكره
الإمام النووي في «التبيان في آداب حملة القرآن»، وقد
علقت عليه في دروس وتحقيق هذا الكتاب- بفضل الله
وَعَلَيْكُمْ - بما يلي:

هذا أثر ضعيف بهذا السند؛ للانقطاع، قال الذهبي في
«تلخيص المستدرک»: مرسل. يعني: منقطع؛ ابن أبي
مليكة لم يلق عكرمة بن أبي جهل.

وهذا الأثر استدُل به على مشروعية تقبيل المصحف،
وسنده ضعيف، ولو ثبت لما كان فيه حجة؛ لأنه موقفٌ
على عكرمة بن أبي جهل، ثم ليس فيه أنه كان يقبله؛ فإن
الوضع غير التقبيل.

قال الشيخ الألباني رحمه الله في «كيف يجب علينا أن نفسر
القرآن الكريم» (٣٨) في الجواب عن سؤال: ما حكم
تقبيل المصحف؟

الجواب: هذا مما يدخل- في اعتقادنا- في عموم الأحاديث التي منها «إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»، وفي حديث آخر: «كل ضلالة في النار»، فكثير من الناس لهم موقف خاص من مثل هذه الجزئية، يقولون: وماذا في ذلك؟! ما هو إلا إظهار تبجيل وتعظيم القرآن، ونحن نقول: صدقتم ليس فيه إلا تبجيل وتعظيم القرآن الكريم! ولكن ترى هل هذا التبجيل والتعظيم كان خافياً على الجيل الأول-وهم صحابة الرسول ﷺ- وكذلك أتباعهم، وكذلك أتباع التابعين

من بعدهم؟ لا شك أن الجواب سيكون كمال قال علماء
السلف: لو كان خيراً لسبقونا إليه.

إلى أن قال **رحمه الله**: وأهل العلم والفضل حقاً إذا أخذ
أحدهم المصحف؛ ليقرأ فيه، لا تراهم يقبلونه، وإنما
يعملون بما فيه، وأما الناس-الذين ليس لعواطفهم
ضوابط-فيقولون: وماذا في ذلك؟! ولا يعلمون بما فيه!
فنقول: ما أحدثت بدعة إلا وأميتت سنة. اهـ.

فمن أين لنا العزو إلى صحابي بسند صحيح أنه كان يقبل
المصحف؛ حتى نقول عن تقبيل الصحابي المصحف: ردُّ
وأنه اجتهد، وأما في المولد فنقول: لم يفعله الصحابة!

ولنتأمل قول الله ﷻ: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ

وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾ [الأنعام: ١٥٥].

ففيه الحكمة من إنزال الله القرآن:

اتباعه والعمل به.

وتدبره والاعتاظ والتأثر به، قال ﷻ: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾ [ص: ٢٩].

فاعتقادنا أن الله ﷻ لم يتعبدنا بتقيل المصحف.



السؤال:

يقولون: إن من أدلة مشروعية المولد قوله تعالى:

﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا

يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [يونس: ٥٨]، والنبي صلى الله

عليه وعلى آله وسلم رحمة للعالمين.

الجواب:

وهذا من الاستدلال في غير موضعه، الآية عامة، والله

وَعَلَيْكُمْ أَوْحَى عَلَى نَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ السَّنة؛

لتبين القرآن، تفسره، وتبين ما أُجمل فيه، وتقيد ما

أطلق، وتخصص عمومه، كما قال ربنا ﷻ: ﴿وَأَنْزَلْنَا
إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾
[النحل: ٤٤].

هذا أمر، أمر ثاني: ما يكون لنا أن نفهم الدليل على
مراجنا، لا بد أن نرجع فيه إلى تفسير الصحابة، إلى
تفسير التابعين، وأن نرجع فيه إلى العلماء الراشدين وليس
إلى أهوائنا. وقد تكلم أهل العلم على أحسن الطرق في
تفسير القرآن:

-أحدها: تفسير القرآن بالقرآن، وهو أفضلها.

- تفسير القرآن بالسنة.

- تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

- تفسير القرآن بالأشعار ولغة العرب.

ولو أخذنا بظواهر الأدلة من غير تقيّد بفهم السلف لفتح باب كبير، وشر مستطير، في البدع والمحدثات. فلا بد أن نفهم الدليل على وجهه والمراد منه، وما أشكل علينا رجعنا إلى أهل العلم، قال الله تعالى ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

السؤال:

ومن شبههم: سئل صلى الله عليه وعلى آله وسلم عن صوم يوم الاثنين؟ قال: • ذاك يوم ولدت فيه“ رواه مسلم (١١٦٢) عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه، فدل على تعظيم يوم مولده وشكر الله عليه.

الجواب:

وهذا أيضاً من ذاك.

شُبّه تهافت كالزجاج تخالها^(١)... حَقًّا وكل كاسر مكسور

فهل احتفل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم مولده، أو احتفل به الصحابة الذين هم أسبق الناس إلى الخير، وأحرص الناس على العمل، وهكذا من بعدهم الذين اتبعوهم بإحسان؟! كلهم يحذرون عن بدعة المولد.

فيا من تريدون تعظيم النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وإجلاله اتبعي سنته، كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ

(١) تخالها: أي تظنها.

الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» رواه أبو

داود (٤٦٠٧) عن الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

فتعظيمه باتباع سنته وليس بالبدع، وما ابتدع أحد بدعة
إلا ترك غيرها من السنة، فالبدعة تشغل عن الحق، وعن
العمل بالفضائل، وتقر عين الشيطان!



السؤال:

ومن شبههم: عدم فعل الصحابة، الترك ليس دليلاً على التحريم، ولم يرد نص يمنع الاحتفال.

الجواب:

كيف لم يرد نص يمنع الاحتفال!

الأدلة متكاثرة في التقيد بالأدلة وعدم الخروج عنها، وليس هناك أي دليل يجيزها، والعمومات تبطل الاحتفال بالمولد النبوي، كقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «وَأَيُّكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحَدَّثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ

ضَلَالَةٌ، رواه أبو داود (٤٦٠٧) عن العَرَبَاضِ بْنِ
سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم:
«مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» رواه
البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
وإن هذا لمن أعظم المصائب أن تثقل الحقائق على
الإنسان.

قال والدي رَحِمَهُ اللَّهُ في «صوتية له-خطبة الجمعة»: أعظم
مصيبة عليك أن تثقلَ عليك الحقائق، وأن يُطَبَعَ على
قلبك. اهـ.

ثقل عليه الحقائق: الخير يراه شراً، والشر يراه خيراً،
الحق يراه باطلاً، والباطل يراه حقاً، نعوذ بالله من
طمس البصيرة.

وإن كثيراً من الناس يتخبطون لأُمور وأسباب، منها:
تأثير اتباع الآباء والأجداد والأقرباء والمجتمعات،
ويظنون أنه الحق، كما قال الله ﷻ عن أهل الجاهلية:

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ
مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ
مُقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ أُولُو جِثَّتِكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ

عَلَيْهِ ءَابَاءُكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ

﴿٢٤﴾ [الزخرف: ٢٣-٢٤].

أيضاً: السماع لأهل الباطل والرجوع إليهم، وهؤلاء - أهل الباطل - يكونون في خصام شديد يوم القيامة مع الأتباع، وكل يتبرأ من الآخر، قال الله ﷻ عن أهل النار:

﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا

النَّارِ﴾ ﴿٥٩﴾ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا

فَيْسَ الْقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ

عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴿٦١﴾ [ص: ٥٩-٦١]، وقال

سبحانه: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ

مُهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ

الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ

ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾﴾

[الزخرف: ٣٧-٣٩]، وقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ

الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ

سَبِيلًا ﴿٤٧﴾ يَوَيْلَتَىٰ لِيَتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٤٨﴾ لَقَدْ

أَضَلَّنِي مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ

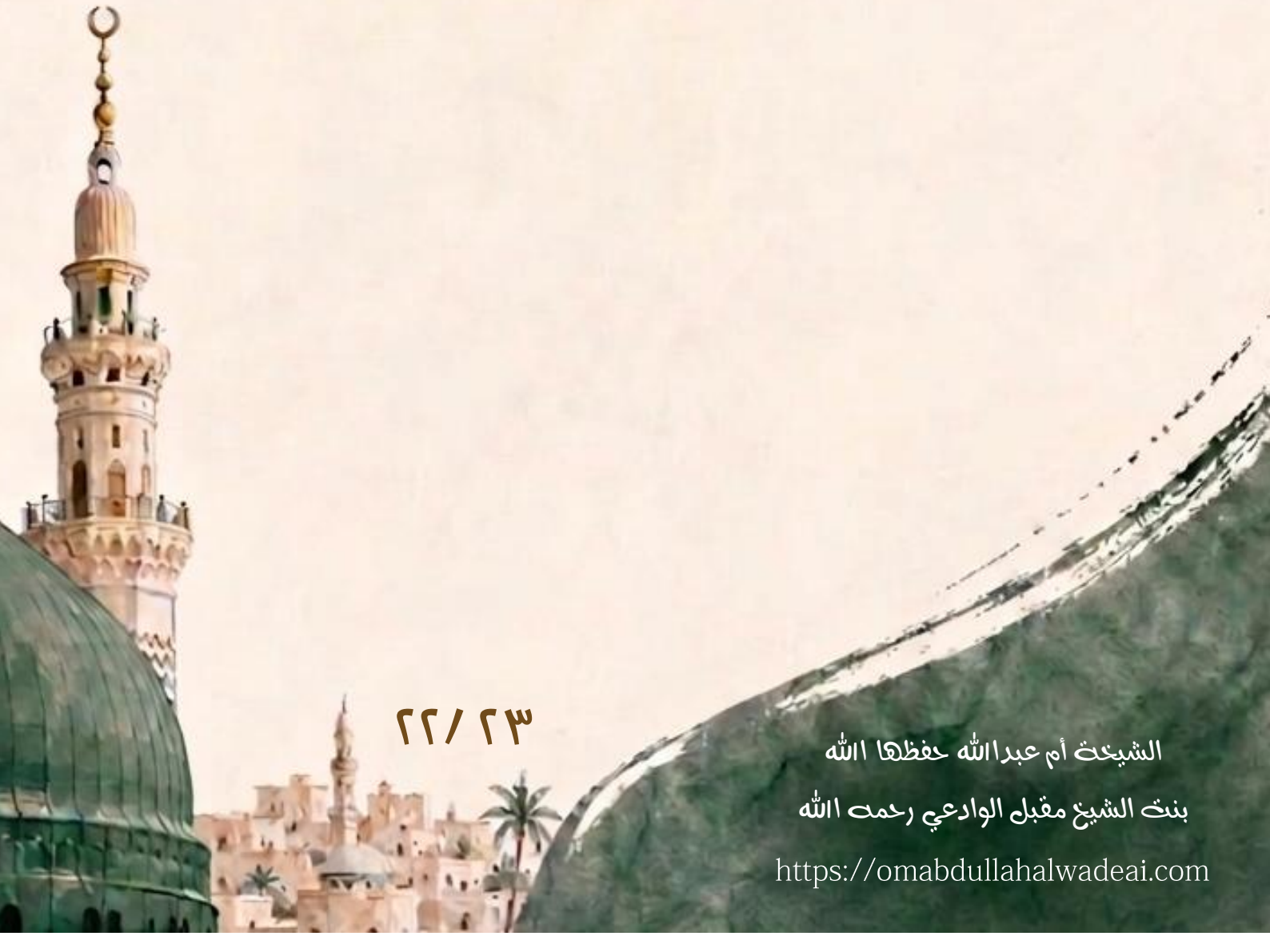
خَذُولًا ﴿٤٩﴾﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩] وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ

لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا
يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ
يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا
إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا
ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَّهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾
[الأحزاب: ٦٤-٦٨]، إلى غير ذلك.

فربي نفسك أيتها المرأة ويا من تريدن الجنة على الدليل،
وزني الأقوال والأفعال بالدليل، وتجردني عن الهوى



لتفدحي؛ فإن اتباع الهوى من أسباب الضلال، وطريق
إلى النار، والعياذ بالله.



٢٢ / ٢٣

الشيخة أم عبد الله حفظها الله
بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله
<https://omabdullahalwadeai.com>

السؤال:

ومن شبههم: حديث • مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا
مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ، المردود ما ليس من أمر
الدين، أما المولد فمضمونه من الأعمال المشروعة:
قرآن، وذكر.

الجواب:

وهذا هو عين التعبد؛ فإن التعبد لله يكون بما شرع.



السؤال:

قسم السلف ومنهم الشافعي المحدثات إلى:
محمود ومذموم، بحسب موافقتها للشرع، أو
مخالفتها له، والمولد ممدوح.

الجواب:

الني صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: «وَأَيُّكُمْ
وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، رواه أبو
داود (٤٦٠٧) عن العَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه.

كل لفظ من ألفاظ العموم، فلا تقسم المحدثات إلى محمود ومذموم.

أما ما ذُكر من تقسيم بعض السلف فلهم مقاصد إذا قالوا: محمود ومذموم، ولو رُوجع تقسيم البدعة عند بعضهم إلى هذا لوضح هذا من أمثلتهم أنهم لا يعنون بالبدعة المحمودة أنه ما يخالف الشرع، ولنتأمل ما ذكره النووي في «شرح صحيح مسلم» (٤٥٠/٦)، فقد مثل للبدعة الواجبة: نظم أدلة المتكلمين للرد على الملاحدة والمبتدعين وشبه ذلك.

قال: وَمِنْ الْمَنْدُوبَةِ تَصْنِيفُ كُتُبِ الْعِلْمِ وَبِنَاءُ
الْمَدَارِسِ... وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَمِنْ الْمُبَاحِ التَّبَسُّطُ فِي الْوَأَنِ
الْأَطْعِمَةِ وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَالْحَرَامُ وَالْمَكْرُوهُ ظَاهِرَانِ. اهـ.

ولهذا كان والدي الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله
يرد على من يقول: البدعة قسمان: حسنة وسيئة، بلفظ

(كل) في قوله رحمه الله: «كل بدعة ضلالة».

وهكذا الشيخ الألباني كما في «موسوعة
العقيدة» (١٠٨/٢) يقول عن: البدعة تنقسم إلى
قسمين: بدعة حسنة وبدعة سيئة. هذه قسمة ضيزى
يجب على كل مسلم ألا يؤمن بها؛ لأنها تنافي إيمانه بقول

نبينا صلوات الله وسلامه عليه: « كل بدعة ضلالة، وكل
ضلالة في النار ». اهـ.

اللهم اعصمنا من الفتن والبدع، واجعل لنا نوراً نمشي
به.

أم عبد الله بنت الشيخ مقبل رحمته الله ١٤٤٨/٣/١١



٢٢ / ٢٨

الشيخة أم عبد الله حفظها الله

بنت الشيخ مقبل الوادعي رحمه الله

<https://omabdullahalwadeai.com>